شأنك يا أبا عبد الرحمن تحدّث نفسك؟ قال: ما لي يريد عدوّ الله[1] أن يلفتني عما سمعت رسول الله ﷺ. قال[2]: تكابدُ[3] ذعرك في بيتك؟! ألا تخرج إلى المجلس، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ خَرَجَ في سَبيل الله كان ضامناً على الله، ومن عاد مريضاً كان ضَامِناً على الله عزّ وجلّ، ومَنْ غدا إلى المسجد أوْ راح كان ضامناً على الله عزّ وجلّ، ومن دخل على إمام يُعَزِّرُهُ[4] كان ضامناً على الله عز وجلّ، ومن جلس في بيته لم يغتب أحداً بسوء كان ضامّناً على الله عز وجل»، فيريدُ أن يخرجني عدو الله من بيتي إلى المجلس. قال الهيثمي (١٠/ ٣٠٤): رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه باختصار والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن لهيعة وحديثه حسن على ضعفه. اهـ.

القناعة

ترغيب عمر رضي الله عنه في القناعة

أخرج ابن المبارك عن عبد الله بن عبيد قال: رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الأحنف رضي الله عنه قميصاً، فقال: يا أحنفُ بكم أخذتَ قميصك هذا؟ قال: أخذته باثني عشر درهماً، قال: ويحكَ ألا كان بستة دراهم وكان فضله فيما تعلم؟ كذا في الكنز (٢/ ١٦١). وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن البصريّ قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعريّ رضي الله عنه: اقْنَعْ بروجكَ[5] في الدنيا، فإنّ الرحمن فَضّلَ بعضَ عباده على بعض في الرزق، بل يبتلي به كلاً، فيبتلي به من بسط له كيف شكره فيه، وشكره لله أداؤه الحقّ الذي افترض عليه فيما رزقه وخوّله[6]؛ كذا في الكنز (٢/ ١٦١).

قناعة علي ووصيته سعد بها

وأخرج العسكري عن أبي جعفر قال: أكلَ عليٌّ رضي الله عنه من تمر دَقَل[7]، ثم شرب عليه الماء، ثم ضرب على بطنه وقال: مَنْ أدخله بَطْنَهُ النار فأبعده الله، ثم تمثل:

فَإنّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ ... وَفَرْجَكَ نالا مُنْتَهَى الذَّمِّ أجمعا

---

(١) «عدو الله»: أي الشيطان.
(٢) أي الشيطان.
(٣) «تكابد الدهر» أو الأمر: قاسى شدّته «مختار».
(٤) «يعزره»: يعينه ويوقره.
(٥) «بروجك»: برزقك «مختار».
(٦) «خوّله»: أعطاه.
(٧) «الدقل»: ردىء التمر ويابسه.

كذا في الكنز (٢/ ١٦١). وعند الدينوريّ عن الشعبي قال: **قال عليّ بن أبي طالب: يا ابن آدم لا تعجّل همّ يومِك الذي يأتي على يومِك الذي أنت فيه، فإن لم يكن من أجلك يأت فيه رزقك، واعلم أنك لا تكتسب من المال فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك.** كذا في الكنز (٢/ ١٦١). وأخرج ابن عساكر عن سعد رضي الله عنه: **أنه قال لابنه: يا بنيّ إذا طلبتَ الغِنَاء فاطلبه بالقناعة، فإنه من لم يكن له قناعة لم يغنه مال.** كذا في الكنز (٢/ ١٦١).

هدي النبيّ ﷺ وأصحابه في النكاح

نكاح النبيّ ﷺ بخديجة رضي الله عنها

أخرج الطبراني عن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه ـ أو رجل من أصحاب النبي ﷺ ـ قال: **كان النبيُّ ﷺ يرعى غنماً فاستعلى الغنم[1]، فكان في الإبل وهو وشريك له، فأكريا أخت خديجة، فلما قضوا السفر بقي لهم عليها شيء، فجعل شريكهم يأتيها فيتقاضاهم ويقول لمحمد: انطلق، فيقولُ: «اذهبْ أنتَ فإني أستحيي»، فقالت مَرّة ـ وأتاهم ـ: فأين محمد؟ قال: قد قلتُ له فزعَم أنه يستحيي، فقالت: ما رأيتُ رَجُلاً أشدّ حياءً ولا أعفّ ولا ولا، فوقع في نفس أختها خديجة، فبعثت إليه فقالت: ائت أبي فاخطبني، قال: «أبوك رجلٌ كثيرُ المال وهو لا يفعلُ»، قالت: انطلق فالْقَهُ فكلّمه، فأنا أكفيك وائت عند سُكْره، ففعل، فأتاه فزوّجه، فلما أصبح جلس في المجلس فقيل له: أحسنتَ زوّجت محمداً، فقال: أوَ قد فعلْتُ؟ قالوا: نعمْ، فقام فدخل عليها فقال: إنّ الناس يقولون: إني قد زوّجتُ محمداً، قالت: بلى، فلا تـفهنّ رأيك فإنّ محمداً كذا، فلم تزل به حتى رضي ثم بعثت إلى محمد ﷺ بأوقيتين من فضّة أو ذهب وقالت: اشتر حلّة وأهدها لي وكبشاً وكذا وكذا، ففعل.** قال الهيثمي (٩/ ٢٢٢): رواه الطبراني والبزار ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي خالد الوالبي وهو ثقة، ورجال البزار أيضاً إلا أنّ شيخه أحمد بن يحيى الصوفي ثقة ولكنه ليس من رجال الصحيح، وقال فيه: **قالت: وأنه غير مكره ـ بدل: سكره، وقالت في الحلّة فاهدها إليه ـ بدل إليّ.** انتهى.

وعند أحمد والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ـ فيما يحسب حمّاد ـ **أنّ رسول الله ﷺ ذكر خديجة وكان أبوها يرغب عن أن يزوجه، فصنعت طعاماً وشراباً فدعت أباها**

---

(١) «استعلى الغنم»: تركه ورعى الإبل.